في الشبع ولا للسكين في القطع وهكذا فمن اعتقد ان شيئاً منها
يؤثر بنفسه فلا نزاع في كفره ومن اعتقد ان شيئاً منها يؤثر
بقوة اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان والراجح
عدم كفره لكن اعتقاد ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية
بقدرة خلقها الله فيه ومن اعتقد انه لا تأثير لشيئ منها وانما المؤثر
هو الله لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي فمتى وجدت النار
مثلا وجد الحرق فهو جاهل بحقيقة الحكم وربما جره ذلك الى الكفر
لأنه قد يجره الى انكار الامور الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وكبعث الاجسام فلا ينجوا الا من اعتقد
انه لا تأثير لشيئ منها وانه تلازم بينها وبين مسبباتها بأن
اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد السبب ولا يوجد المسبب
والله هو الموفق **قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز** هذا شروع
في اضداد صفات المعاني والتقابل بين العجز والقدرة من تقابل
الضدين عند اهل السنة ومن تقابل العدم والملكة عند
المعتزلة لأن العجز عند اهل السنة امر وجودي يضاد القدرة
وعند المعتزلة عدم القدرة عما من شأنه ان يكون قادرا ووجها
الاول في الشاهد اعني الحادث بان في الزمن معين لا يوجد
في الممنوع من القيام مع اشتراكهما في عدم التمكن منه **قوله عن**
ممكن ما اي عن اي ممكن كان فما اسمية صفة للممكن التي بها
للدلالة على العموم في الممكن فيشمل جميع الممكنات كخلق السماوات
والجنة والنار وايجاد مثل هذا العالم واحسن منه ولهذا اعترض

البقاعي

البقاعي على الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان بان فيه نسبة
العجز اليه تعالى لكن اجيب عنه بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع
من هذا العالم لعدم تعلق علم الله وارادته بايجاده ولو شاء الله
لا وجد ابدع منه فليس في كلامه ما يقتضي نسبة العجز اليه تعالى
كما توهم البقاعي فاعترض عليه وسئل بعضهم عمن قال لا يقدر
الله ان يخرجني من مملكته هل يكفر اولا فاجاب بانه لا يكفر
لان خروجه من مملكته تعالى مستحيل لعدم امكان وجود مملكة
لغيره يخرجه اليها والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلا ضير في ذلك
كما لا ضير في ان يقال لا يقدر الله على ان يتخذ ولدا او زوجة
او نحو ذلك **قوله وايجاد شيئ من العالم الخ** لم يقل وكذا يستحيل
عليه تعالى ايجاد شيئ من العالم الخ كما فعل في غيره لعدم طول
الكلام على ما قبله وله يخفى ان المقابل للارادة انما هو الكراهية و
وما عطف عليها على ما يأتي لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما
من تقابل العدم والملكة لان الكراهة عدم الارادة كما قاله
المصنف وفي الكلام حذف اوله وآخره والتقدير وايجاد شيئ
من العالم او اعدامه مع كراهته لوجوده او عدمه وانما كان ذلك
منافيا للارادة لان خروج شيئ من العالم عنها ينفي عموم تعلقها
واحرى خروج جميع العالم عنها فمنافات هذه للارادة من حيث
عموم تعلقها لا من حيث ذاتها بخلاف الايجاد بالتفعيل او بالطبع
فانه منافٍ لها من حيث ذاتها ولا فرق بين الخير والشر كما شمله
كلام المصنف خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه تعالى لا يريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)